

في مآثر وآثار ورثاء

مُجدّد علوم السّنّة النّبويّة

مُحدّث العصر العلّامة الشّيْخ

محمد ناصر الدّين الألباني

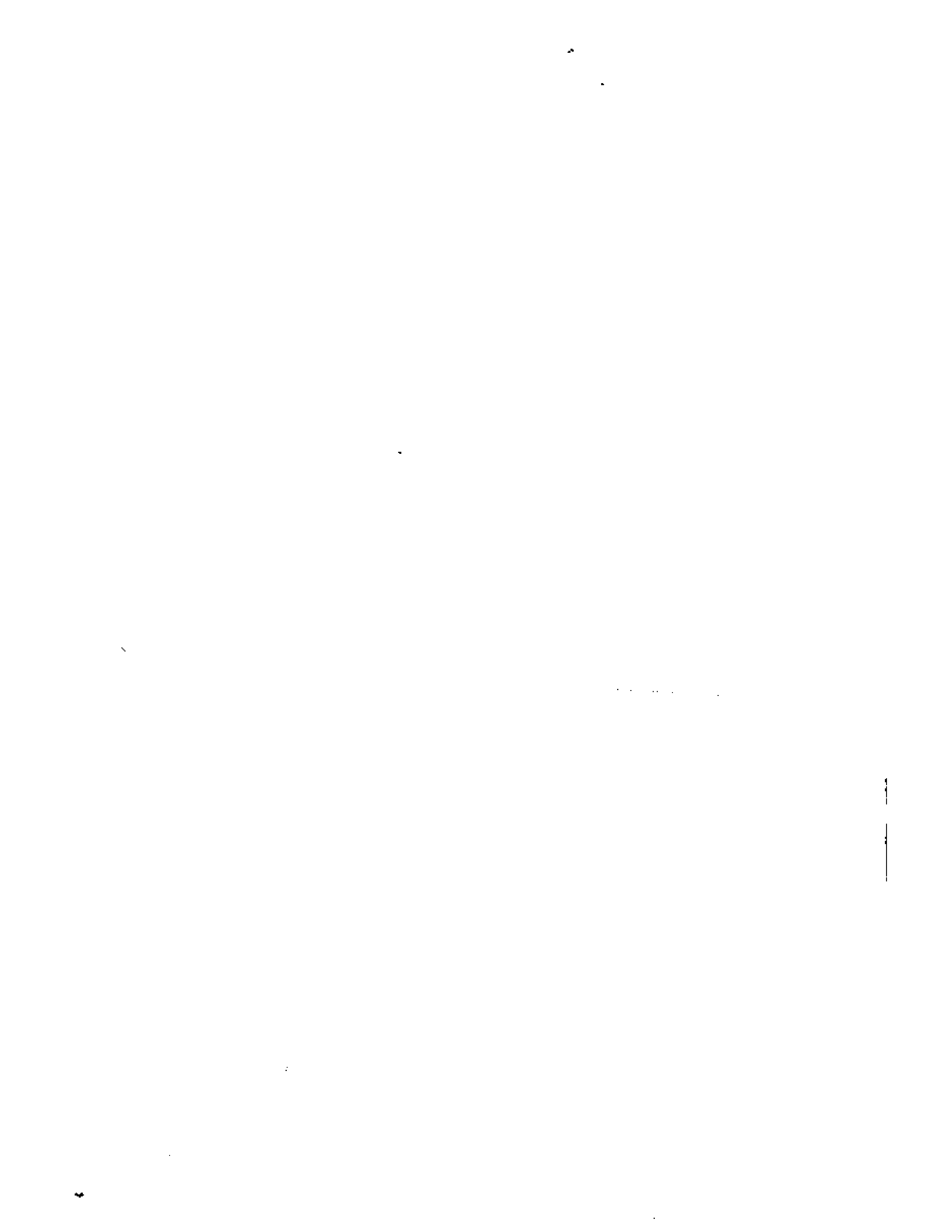
المتوفّى سنة (١٤٢٠هـ)

قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه

نظم

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري



المقدمة

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بَعْدُ:

فهذا نَظْمٌ عِلْميٌّ يَحْوي جانباً من الحقِّ الواجبِ[1] علينا تُجاه شيخنا الأستاذ الحبيب، ووالدنا العلامة الأريب أبي

---

(١) وقد أُلِّفَتْ في جوانبَ متعدِّدةٍ من علومِهِ ومعارفِهِ كتبٌ متعدّدةٌ؛ هي مَجَالٌ رَحْبٌ لأهلِ العلمِ وطُلاَّبه -والباقي أكثر-، كان نصيبي -بتوفيق الله- عَدَدٌ منها؛ في منهجِهِ الحديثيِّ، وفي اختياراته الفقهيَّة، وفي استدراكاته وتعقّباتِهِ -يسَّرَ اللهُ إتمامَها-.

سائلاً اللهَ التوفيقَ للجميع.

عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني -أسبغَ اللهُ عليه شآبيبَ رحمتهِ-؛ حاولتُ أن يكونَ نظماً حاوياً لأهمِّ مَحطّات حياته -رحمه الله-؛ بَدْءاً من مولدِه، وانتهاءً بما بعد وفاتِه؛ مُروراً بمؤلّفاته، وتلاميذه، وثناء العُلَماء عليه، وما أشْبَهَهُ[(١)] . . .

وهذا النظمُ -منّي- محاولةٌ شعريّةٌ يسيرةٌ؛ سائلاً الله -سبحانه- أنْ يُوَفّقَني فيها، وأن يُثَبّتَني على الحقِّ، وأن يرزُقَني الإخلاصَ، وحُسْنَ الختام.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالَمين.

وكتب

أبو الحارث الحلبي الأثري

-عُفِيَ عنه-

---

(١) وأمّا كتابي «مع شيخنا ناصر السنة والدين...» فهو -أصلاً- مَقالٌ طَلَبَهُ منّي «مجلّة الفُرقان» -الكويتيّة- ثم صدر فيها (العَدد: ١١٥)-؛ فلهذا جاء على وجه الاختصار، دون التزيُّد والإكثار.

وما لم أذكرْه -فيه- مما يتضمّن شيئاً من الأهمّيّة-: (حاولت) أنْ لا يفوتَني هنا.

ولعلّ ربّي -سبحانه- يُيَسّرُ لي -بَعْدُ- كَتْبَ شيء مِن «التعليقات الأثريّة» على هذه «المنظومة النونيّة» يزيدُها وضوحاً، ويُعْظِم الفائدة منها، واللهُ الموفّق.

مَدْخَلٌ

الحَمْدُ لِلَّهِ الــعَظِيــم الــشَّانِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيْ العَدْنَانِي
وَالــصَّحْبِ وَالآلِ كَذَاكَ لِتَابِعٍ
بِالخَيْرِ وَالحَقِّ مِنَ الإِحْسَانِ
فَالقَصْدُ مِنْ هذَا القَصِيدِ وَفَاؤنا
بِالحَقِّ نَحْوَ إِمَامِنَا الأَلْبَانِي
فَالمَوْتُ قَاضٍ فِي الحَيَاةِ وَحُكْمُهُ
فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ سِوَى الرَّحْمَانِ
هُوَ نَافِذٌ فِي ذَا الكَبِيــرِ وَمِثْلُهُ
ذَاكَ الصَّغِيــرُ الْكُلُّ مِنْهُمْ فَانِ
لاَ فَرْقَ فِي مَوتِ مُصِيبِ عَــالِماً
أَوْ جَــاهِلاً أَوْ قُلْ حَقِيــرَ الشَّانِ

لاَ مَالٌ يَنْفَعُ أَوْ دَوَامُ مَنَاصِبٍ
أَوْ جَوْهَرٌ يَبْقَى بِذِي الأَكْفَانِ

إِنْ مَاتَ عَبْدٌ قُلْ ثَلاَثٌ تَابِعٌ
لِلنَّعْشِ مِنْهَا يَرْجِعُ الإِثْنَانِ

الأَهْلُ يَرْجِعُ لِلْوَرَاءِ وَمَالُهُ
هُوَ لِلْوَرِيثِ بِغَيْرِ ذِي نُكْرَانِ

وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ أَنِيسُهُ
فِي قَبْرِهِ هُنَّ الهُدَى النُّورَانِي

فَالشَّيْخُ صَارَ كَغَيْرِهِ فِي قَبْرِهِ
فِي جَنَّةٍ فِيهَا جَنَاهَا الدَّانِي

لَسْنَا نُزَكِّيهِ وَلَكِنْ ظَنُّنَا
حَسَنٌ بِرَبٍّ خَالِقٍ رَحْمَانِ

مَوْلِدُهُ وَنَشَأَتُهُ

فِي بَدْءِ قَرْنٍ مَوْلِدُ الأَلْبَانِي
هَـــــذِي بِشَارَةُ سَيِّدِ الأَكْوَانِ
فَمُجَدِّدٌ لِلْعِلْمِ تُشْرِقُ شَمْسُهُ
فِي مُبْتَدَا مِئَةٍ بِكُلِّ بَيَانِ
أَمَّا أَبُوهُ فَعَالِمٌ مُتَمَـــــذْهِبٌ
فِي الـفِقْهِ وَفْقَ طَرِيـقَةِ الـنُّعْمَانِ
هُوَ ذَا الْمُهَاجِرُ مِنْ مَكَانٍ ظَالِـــمٍ
فِي قَلْبِ أُورُبَّهْ بِذِي الـــكُفْرَانِ
هُوَ أَرْنَؤُوطِيٌّ وَلَيْسَ لِيَعْرُبٍ
فِيــــــهِ امْتِدَادٌ أَصْلُهُ أَلْبَانِي
قَدْ كَانَ هَذَا مِنْ أَبِيــــهِ تَفَاؤُلاً
فَلِفَضْلِهَا نَالَ الـهُدَى الـــرَّبَّانِي

لِلــــشَّامِ وَلَّى وَجْهَهُ فِي هِجْرَةٍ
مِنْ خَيْرِهَا عِزٌّ بِهِ مُتَدَانِي

ذَا كَانَ خَيْراً لِلْجَمِيـــــع لأَنَّهُ
حَقٌّ لَهُ تِلْكَ الــــرِّقَابُ عَوَانِي

فَغَدَتْ رُبَى الــشَّامِ لِكُلِّ مُهَاجِرٍ
مِنْهُمْ رِدَاءً وَاسِعَ الأَرْدَانِ

طَلَبُهُ لِلعِلْمِ

كَبِرَ الفَتَى مُتَعَلِّماً وَشُيُوخُهُ
عَدَدٌ فَمِنْهُمْ (وَالِدٌ) ذَا الْحَانِي
وَالشَّيْخُ (بَهْجَتُ) عَالِمٌ مُتَفَرِّدٌ
بَلْ زِدْ عَلَيْهِ (سَعِيداً البُرْهَانِي)
وَالشَّيْخُ (رَاغِبُ) فِي الحَدِيثِ تَخَصُّصٌ
أَعْطَى إِجَازَتَهُ لَهُ بِبَيَانِ
فَهُمُ شُيُوخُ العِلْمِ فِي سُورِيَّةٍ
أَكْرِمْ بِهِمْ عِلْماً وَخُلْقاً ثَانِي
لُغَةٌ وَعِلْمُ الفِقْهِ أَو فِي سُنَّةٍ
أَوْ عِلْمِ تَجْوِيدٍ لِذَا القُرْآنِ
فَلْيَخْسَإِ القَوَّالُ جَهْلاً فَاضِحاً
أَنْ لاَ شُيُوخَ لَهُ بِلاَ تِبْيَانِ

لاَ مِثْلُ أَقْوَامٍ لَهُم أَشْيَاخُهُمْ
لَكِنَّ جَهْلاً فِيــــــهُمُ جُوَّانِي
كَدَكَاتِرٍ تَزْهُو بِكُلِّ شَهَادَةٍ
فَخْراً بِهَا لَكِنْ عَلَى الحِيــــطَانِ

المَكْتَبَةُ الظَّاهِرِيَّةُ

فِي الـظَّاهِرِيَّةِ كَانَ مَجْلِسُ بَحْثِهِ
فِي غُرْفَةٍ صَغُرَتْ لِضِيقِ مَكَانِ
لَكِنَّهَا كَبُرَتْ وَطَارَتْ شُهْرَةً
مَوْصُولَةً بِالـعِلْمِ وَالإِيمَانِ
مَخْطُوطُهَا مَطْبُوعُهَا مَنْشُورُهَا
كُلٌّ بِهَا طَوْعٌ لَهُ بِبَنَانِ
لاَ لَسْتُ أَنْسَى قِصَّةً مَشْهُورَةً
مِنْهَا الجَلاَدَةُ تَبْدُوَنْ لِعِيَانِ
تِلْكَ الـوُرَيْقَةُ قَدْ غَدَتْ مَفْقُودَةً
فَالـشَّيْخُ يُجْرِي بَحْثَهُ بِأَمَانِ
حَتَّى مَضَى وَقْتٌ كَبِيرٌ وَهْوَ يَبْـ
حَثُ دُونَ جَدْوَى أَوْ بِلاَ تِبْيَانِ

لَكِنَّهُ قَدْ نَالَ عِلْمًا وَافِراً
مِنْ غَيْــــرِ تَرْتِيبٍ وَلا حُسْبَانِ
مِنْهــــا كِتَابَتُهُ لِـ «مُعْجَمِ» سُنَّةٍ
فِي أَرْبَعِينَ مُجَلَّدًا بِعِيـــــانِ
مِنْهَا يُغَذِّي كُلَّ تَأْلِيــــفٍ لَهُ
مِنْ صَبْرِهِ وَبِصَبْرِهِ الـــــرَّيَّانِ
لَكِنَّهَا بِالـــــرُّغْمِ مِنْ ذَا كُلِّهِ
بَقِيَتْ مُضَيَّعَةً بِلاَ وُجْدَانِ
لَكِنَّنِي صَادَفْتُهَا فِي صَفْحَةٍ
تَوْفِيـــــقُ رَبِّي وَحْدَهُ نَادَانِي
فِي نَظْرَةٍ مِنِّي لِوَجْهِ صَحِيـــفَةٍ
وَقَعَتْ كَذَا قَدَراً بِلاَ إِمْكَانِ
فَفَزِعْتُ تَوّاً مُسْرِعـــاً وَمُبَادِراً
فَتَكَحَّلَتْ مِنْ شَيْخِنَا الــعَيْنَانِ
قَدْ بَانَ مَا كَانَ افْتِقَاداً حَقُّهُ
لَوْلاَ عِنَايَةُ رَبِّنَا الــــرَّحْمَانِ

الجَامِعَةُ الإِسْلاَمِيَةُ

فِي صَرْحِ جَامِعَةٍ كَثِيــرُ مَشَايِخٍ
عَظُمُوا بِفِقْهٍ ثَابِتِ الأَرْكَانِ

فِي طَيْبَةَ الـــنُّورِ اجْتِمَاعٌ خَيِّرٌ
فِيــــهِ الـهُدَى بِالْعِلْمِ وَالإِيمَانِ

بِمَدِيــــنَةِ الْمُخْتَارِ عَزَّ جَنَابُهَا
فِي ذِكْرَيَاتٍ دُونَمَا نِسْيَانِ

لِلــدَّعْوَةِ الــغَرَّاءِ دَعْوَةِ أَحْمَدٍ
فِي مَنْهَجِ الأَسْلاَفِ بِالْــعِرْفَانِ

كَانَتْ ثَلاَثــــاً مِنْ سِنِينٍ بَرَّةً
مِنْهَا التَّلاَمِيــذُ اهْتَدَوْا بِأَمَانِ

أخلاقُه[1]

أَخْلاَقُهُ فِي ذُرْوَةٍ بِتَأَدُّبٍ
مِنْ نُورِ أَحْكَامٍ مِنَ الـــــقُرْآنِ
بِمَحَجَّةٍ بَيْضَاءَ كَانَ طَرِيْقُهُ
فِي مَنْهَجِ السَّلَفِ الهُدَى الرَّبَّانِي
فَتَوَاضُعٌ فِي الشَّيْخِ خُلْقٌ وَاضِحٌ
لاَ يَخْتَفِي إِلاَّ عَلَى الـــــعُمْيَانِ
قَدْ كَانَ دَوْمــاً كَالحَكِيمِ مُرَدِّداً:
حُبُّ الـــظُّهُورِ مُقَوِّضُ الأَرْكَانِ

---

(١) وأخلاقُ شيخِنا وآدابُهُ أعظمُ مِن أن يُحيطَها شِعرٌ، أو يستوعبَها نثرٌ، ولكنَّ ما ذكرتُهُ -هنا- نُبَذٌ يسيرةٌ تُذكِّر الناسيَ، وتوقظُ الغافلَ...

ومن الأخلاقِ العاليةِ الرفيعة التي تحلّى بجمالها شيخُنا -رحمه الله- خُلُقانِ عاليانِ: أولهما الوفاءُ، وثانيهما عَدَمُ المنّ بالعطاء؛ والصُّور الدالّة على هذين الخُلُقين أوعبُ من أنْ تُحْصَرَ بموقفٍ، أو تُستقصى بكلمةٍ؛ فتنبّه.

وَالصَّبْرُ مِنْهُ شِعَارُهُ وَدِثَارُهُ
فَتَأَدُّبٌ وتَجَلُّدٌ نُورَانِ

كَانَا بِصَدْرِ الشَّيْخِ ضَوْءاً سَاطِعاً
بِهِمَا تَفَجَّرَ عِلْمُهُ الرَّبَّانِي

وَرُجُوعُهُ لِلْحَقِّ نَهْجٌ ظَاهِرٌ
فِي كُتْبِهِ وَمَجَالِسِ الخِلاَّنِ

لاَ بِالتَّكَبُّرِ أَوْ غُرُورٍ قَاتِلٍ
أَدَبٌ وَعِلْمٌ فِيهِ مُجْتَمِعَانِ

وَتَعَقُّبٌ تَعْقِيبُ ذَا أَكْرِمْ بِهِ
لِمُجَالِسٍ فِيهَا بِلا أَضْغَانِ

لاَ لَيْسَ يَحْقِدُ أَوْ يُكِنُّ بِقَلْبِهِ
غِلاً بِهِ يَعْلُوكَ كَالبُرْكَان

وَجْهٌ تَوَحَّدَ ظَاهِراً أَوْ بَاطِناً
بِصَرَاحَةٍ لاَ مَا لَهُ وَجْهَانِ

فَالحَقُّ عِنْوَانٌ لَهُ فِي نَفْسِهِ
مِنْ غَيْرِ تَزْيِيفٍ وَلاَ مَيَلاَنِ

زِدْ فَوْقَ هَذَا رِقَّةً رَقْرَاقَةً
بِالدَّمْعِ تَغْرَقُ مِنْهُ ذِي العَيْنَانِ

الابْتِلاَءَاتُ وَالمِحَنُ

إِنَّ الـــبَلاَءَ إِذَا يَحِلُّ بِمُسْلِمٍ
عِنْوَانُ فَضْلِ الـــثَّابِتِ الإِيمَانِ
فَالـــشَّيْخُ فِي مِحَنٍ تَحُلُّ بِجَنْبِهِ
مِنْ سَجْنٍ اوْ نَفْيٍ كَذَا عُدْوَانِ
لَكِنَّهُ فِي سِجْنِهِ قَدْ أَلَّفَنَّ
لِـ «مُسْلِمٍ» فِيـهِ «اخْتِصَاراً» ثَانِي
مِنْ هَا هُنَا أَوْ قُلْ هُنَاكَ مُفَتَّناً
زِدْ ذِي الوِشَايَةَ مِنْ حَقُودٍ شَانِي
لاَ لَسْتُ أَنْسَى فِتْنَةً حِيـكَتْ لَهُ
ذَاكَ الفَقِيـــرُ مُثِيـــرُهَا وَالْجَانِي
لَكِنَّ صَبْرَ الـــشَّيْخِ قُلْ وَدُعَاؤُهُ
لِـــلَّـــهِ بِالـــلَّـــهِ فَمَوْصُولاَنِ

فِي (هِجْرَةٍ) ذُكِرَتْ بِكُلِّ جَهَالَةٍ
لَمْ يَفْهَمُوا عَنْ شَيْخِنَا بِمَعَانِي

كَذَبُوا عَلَيْهِ وَثَوَّرُوا أَتْبَاعَهُمْ
فَالجَهْلُ مِنْهُمْ وَالـــهَوَى وِقْرَانِ

لاَ لَسْتُ أَعْذِرُهُمْ فَهُمْ بِخِطَابَةٍ
وَكِتَابَةٍ أَيْضاً وبِالـــهَيَجَانِ

قَدْ جِئْتُهُ فِي بَيْتِهِ مُسْتَفْسِراً
فَإِذَا بِهِ مُتَمَاسِكُ الـــبُنْيَانِ

قَدْ قَالَ قَوْلاً صَابِراً وَمُصَبِّراً:
ذَاكَ الـــهُرَاءُ كَزَوْبَعِ الـــفُنْجَانِ

تَلاَمِيذُهُ

طُلاَّبُهُ فِي كُلِّ حِينٍ هُمْ هُمُ
فِي مَنْهَجِ الحَقِّ الكَبِيــــرِ الشَّانِ

فِي جَامِعَاتٍ أَوْ مَسَاجِدِ أُمَّةٍ
أَوْ فِي البُيُوتِ كَذَاكَ فِي الدُّكَّانِ

قَدْ كَانَ يَدْعُو دَعْوَةً مَفْتُوحَةً
لاَ حِزْبَ يَنْظِمُهَا بِلاَ كِتْمَانِ

مِنْ أَجْلِ هــــذَا نَوَّرَتْ أَرْكَانُهَا
أَرْجَاءَ دُنْيَا دُونَمَا نُكْرَانِ

هَاؤُمْ تَلاَمِيــــذٌ لَهُ قَدْ نُوِّعتْ
أَجْنَاسُهُمْ واللَّوْنُ أَوْ بِلِسَانِ

فَالشَّيْخُ (عِيــــدٌ) مِنْهُمْ مُتَقَدِّمٌ
وَكَذَاكَ (نافعُ) (ناصــرٌ) أَخَوَان

مِنْهُمْ كَذلِكَ (خَيْرُ دِيــنٍ) شَاعِرٌ
وَكَذَاكَ (حَمْدِي) أو (عَلِيُّ الخَشَّانِ)

وَكَذاكَ (مَهْدِيٌّ) مُرَبٍّ فَاضِلٌ
مِنْ خَيْرِ صَحْبٍ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ

ذَاكَ (الرِّفَاعِيُّ) الكَبِيــــرُ بِقَدْرِهِ
مِثْلٌ لَهُ (زِيــنُو) رَفِيــعُ الــشَّانِ

وَالشَّيْخُ (شَقْرَةُ) مِنْ أَوَائِلِ صَحْبِهِ
(إِسْلامُ) أيضــاً فِي ذُرَى عَمَّانِ

أَمَّا (الـــرَّبِيـــعُ) فَإِنَّهُ ذُو قُوَّةٍ
فِي النَّهْجِ وَهْوَ عَلَى المُخَالِفِ شَانِي

وَكَذَاكَ (فَالِحُ) قُلْ (خَلِيلٌ) مِثْلُهُ
(زَرْبُولُ) (عَمْرِيٌّ) (زُهَيْرُ) (الْبَانِي)

وَكَذَا (أَبُو إِسْحَاقَ) خَيْرُ مَسَائِلٍ
مِثْلٌ (أَبُو حَسَنٍ) أَخُونَا الــثَّانِي

وَ (الــوَادِعِيُّ) مُحَدِّثٌ فِي مَرْكَزٍ
فِي دَارَةٍ لِلْعِلْمِ كَـ (اعْبِيــــلاَنِ)

(عَبْدٌ) لَدَى (الـصَّمَدِ) كَذَلِكَ (أَشْقَرٌ)
(يُسْرٌ) بِهِم وكَذَلِكَ (الشَّيْبَانِـي)
قُلْ (بَاسِمٌ) قُلْ (عَاصِمٌ) قُلْ (رَأْفَتٌ)
وكَذَا (الظَّهِيـــرُ) بِعِلْمِ بَاكِسْتَانِ
وكَذَاكَ (مَشْهُورٌ) (سَلِيمٌ) (نَصْرُهُمْ)
وَ(رِضَا) (حُسَيْنٌ) كُلُّهُمْ إِخْوَانِي
(عَبْدٌ) لَدَى (الرَّحْمنِ) كَانَ مُبَادِراً
وَ(سَلاَمُ) بِالجُهْدِ مَعَ الـ (عَدْنَانِ)
(عِزَّتْ) (أَبُو لَيْلَى) كَذاكَ (عَطِيَّةٌ)
(سَامِي) (وَلِيدٌ) و(الخَطِيبُ) دَوانِي
لَكِنَّ أَشْيَاخـــــاً لَنَا قَدْ وَجَّهُوا
(لِلْبَعْضِ) نَقْداً دُونَ شَيءٍ ثَان
نَرْجُو الـــــثَّبَاتَ بِدَعْوَةٍ سَلَفِيَّةٍ
نُوراً بِنَا يَصِلُ الـــــدُّنَا بِعَنَانِ
أَعْطُوا الجَوَابَ بِكُلِّ قَوْلٍ فَاصِلٍ
حَتَّى الخِتَامِ بِوَاضِحِ الـــبُرْهَانِ

أَمَّا (أَنَا) فَبِعُمْرَةٍ صَاحَبْتُهُ
وَكَذَا بِحَجَّتِهِ قُبَيْلَ أَوَانِ
قَدْ كَانَ يَشْعُرُ أَنَّهُ بَأَدَائِهَا
كَانَ الــوَدَاعُ لِكَعْبَةِ الــرَّحْمَانِ
مُذْ قَدْ عَرَفْتُ الشَّيْخَ صَاحِبُ سُنَّةٍ
مِنْ رُبْعِ قَرْنٍ أَوْ قَرِيــــبِ زَمَانِ
قَدْ كَانَ حَظِّي فِي شُهُورٍ تِسْعَةٍ
هِيَ آخِرٌ مِنْ عُمْرِهِ المَلآنِ
بِالـعِلْمِ وَالـتَّحْقِيـقِ عِشْتُ لِفَتْرَةٍ
صَاحَبْتُهُ فِيــــــــهَا بِكُلِّ أَمَانِ
عَوْنــــــــاً لَهُ فِي كُتْبِهِ وَبِجَنْبِهِ
كَانَتْ فَوَائِدَ لِي بِلاَ حُسْبَانِ
فَجَزَاهُ رَبِّي الخَيْرَ كُلَّ جَزَائِهِ
أَجْراً يُوَافِيــــــــهِ بِكُلِّ أَوَانِ
مَنْ لَسْتُ أَذْكُرُ مِنْ تَلاَمِيــذٍ لَهُ
فَلْيَعْذِرُوا لاَ لَسْتُ مِنْ نِسْيَانِ

وَلَوَ اننَا مُتَوَسِّعُونَ بِذِكْرِهِمْ
مَا كَانَ يَشْمَلُهُمْ فَسِيحُ مَكَانِ

إِذْ إِنَّهُمْ مُتَوَزِّعُونَ بِعَالَمٍ
قُلْ مِنْ شَرِيطٍ أَوْ بِخَطِّ بَنَانِ

فَهُمْ - وَهذِي الحَالُ- غَيْرُ قَلِيلَةٍ
أَعْدَادُهُمْ مِنْ دُونِ أَيِّ تَوَانِ

أَبْنَاؤهُ أَصْهَارُهُ جِيرَانُهُ
كُلٌّ تَلامِذَةٌ لَهُ بِتَفَانِي

إِنَّ المَقَامَ هُنَا مَقَامُ إِشَارَةٍ
فَالْجَمْعُ الاسْتِيعَابُ مُمْتَنِعَانِ

دَعْوَتُهُ وَمَنْهَجُهُ

طَالَتْ مَنَارَةُ شَيْخِنَا فِي دَعْوَةٍ
أَقْطَارَ دُنْيَا فِي جَمِيـــــعِ مكَانِ

عَمَّانُ سُورِيَّا الرِّيَاضُ وَمِصْرُهُمْ
يَمَنٌ وَتُونُسُ قُلْ كَذَا بِعُمَانِ

وكَذَاكَ أَمـــــرِيكَا أُورُبَّا مِثْلُهَا
وَجَزَائِرٌ حَتَّى إِلَى لُبْنَانِ

عِلْمٌ تَشَيَّدَ بِالـــصَّحِيـــحِ بِنَاؤُهُ
دُونَ الجَهَالَةِ أَوْ بِقَوْلٍ ثَانِي

(الـعِلْمُ قَالَ الـــلــهُ قَالَ رَسُولُهُ
قَالَ الـــصَّحَابَةُ) دُونَ رَأْيِ فُلاَنِ

وَكَذَاكَ تَوْحِيـــــدٌ تَحقَّقَ أَصْلُهُ
لَمُهَدِّمٌ أَرْكَانَ ذِي الــــعُدْوَانِ

مِنْ مُشْرِكٍ أَوْ بِالخُرَافَةِ غَارِقٍ
مُتَكَلِّمٍ فِي مَنْطِقِ الـــــيُونَانِ
وَكَذَا التَّصُوفُ فِي ابْتِدَاعِ جَاهِلٍ
مِنْ مَارِقٍ مُتَرَاقِصٍ خَوَّانِ
فَالحَقُّ تَصْفِيَةٌ وَتَرْبِيَةٌ كَذَا
فِي دَعْوَةٍ سَارَتْ مَدَى المَلَوانِ
ذِي دَعْوَةٌ أَهْلُ الحَدِيـثِ رِجَالُهَا
وَكَذَاكَ مِثْلُهُمُ ذَوُو الـــــقُرْآنِ

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْه

مِنْ غَيْرِ إِحْصَاءٍ وَلاَ حَصْرٍ وَلاَ
عَدٍّ وَلاَ تَحرِيـــرِ ذِي الحُسْبَانِ
إِنِّي لأَذْكُرُ (بَعْضَ) مَنْ قَدْ أَنْصَفُوا
فَثَنَاؤهُمْ تَبْجِيـــلُهُمْ نُورَانِ
هَذَا (ابْنُ إِبْرَاهِيـــم) شَيْخٌ عَالِمٌ
شَيْخُ ابْنِ بَازٍ إِذْ هُمَا عَلَمَانِ
فَالشَّيْخُ وَالتِّلْمِيـــذُ شَيخٌ مِثْلُهُ
كُلٌّ لَهُ مَتْنٍ بِلاَ خِذْلاَنِ
قَالَ (ابْنُ بَازٍ): إِنَّهُ لَمُجَدِّدٌ
عِلْمَ الحَدِيثِ بِجُهْدِهِ الوَحْدَانِي
وَ (ابْنُ العُثَيْمِينِ) الفَقِيـــهُ بِعِلْمِهِ
نَصَرَ الحَقِيـــقَةَ دُونَمَا كِتْمَانِ

وَالشَّيْخُ (حَمَّادُ) الكَبِيرُ بِسُنَّةٍ
هُوَ عَارِفٌ فَضْلاً بِلاَ ثُنْيَانِ

وَالشَّيْخُ (عَبَّادٌ) إِمَامُ مَدِينَةٍ
وَكَذَاكَ (شَقْرَةُ) في جَمِيلِ بَيَانِ

وَكَذَاكَ (سِنْدِيٌّ) وَقُلْ (فُلاَتَةٌ)
وَ(بَدِيعُ دِينٍ) مِثْلُ شيخِ (أَمَانِ)

وَكَذَاكَ مُفْتٍ فِي الرِّيَاضِ فَإِنَّهُ
مِنْ (آلِ شَيْخٍ) عِلْمُهُمْ رَبَّانِي

وَكَذَاكَ غَيْرُ أُولاَءِ مِنْ عُلَمَائِنَا
فِي ذَا الزَّمَانِ كَذَا بِكُلِّ مَكَانِ

مُؤَلَّفَاتُهُ

أَمَّا تَآلِيـــفٌ تَصَانِيـــفٌ لَهُ
مِنْ عَدِّهَا قَدْ زِيدَتِ المِئــــتَانِ
«إِرْوَاؤُهُ» وَ «جَنَائِزٌ» «مِشْكَاتُهُ»
«صِفَةٌ» بِهَا تَزْدَانُ «سِلْسِلَتَانِ»
«تَرْغِيبُهُ» بِصَحِيحِهِ وَضَعِيفِهِ
«سُنَنٌ» -كَذَاكَ- وَمِثْلُ «مُخْتَصَرَانِ»
وَ «عَقِيـدَةٌ» وَ «تَمَامُ مِنَّةٍ» فِقْهِهِ
بَلْ «غَايَةٌ» «تَحْذِيـرُ» زِدْ بِبَيَانِ
وَ «صَحِيحُ جَامِعِهِ» كَمِثْلِ «ضَعِيفِهِ»
وَكَذَاكَ غَيْرُ كِتَابِ فِي «الإِيمَانِ»
فَهِيَ الـتَّآلِيـفُ المُنَوَّرُ نَهْجُهَا
بِصَفَائِهَا قَدْ أَشْرَقَتْ عَيْنَانِ

وَالشَّيْخُ فِيـــــهَا ثَابِتٌ مُتَثَبِّتٌ
بِالحَقِّ فِيــــــهِ يَدَاهُ قَابِضَتَانِ
لاَ لَيْسَ يَضْعُفُ أَوْ يَلِينُ لِكِلْمَةٍ
تُلْقَى كَمِثْلِ إِشَاعَةٍ لِجَبَانِ

رِسَالَةُ «الأَصَالَة»

لَمَّا عَقَدْنَا الـــعَزْمَ فِي إِصْدَارِنَا
لِرِسَالَةٍ عِلْمِيَّةِ الـــــبُنْيَانِ
بِـ «أَصَالَةِ» النَّهْجِ السَّدِيدِ قِوَامُهَا
بَلْ أَصْلُهَا وَالــفَصْلُ قُلْ وَحْيَانِ
زُرْنَاهُ نَسْأَلُهُ بِكُلِّ أَمَانَة
فَوَصِيَّةٌ كَالـــدُّرِّ وَالـــعِقْيَانِ
جِدُّوا اثْبُتُوا إِذْ لَيْسَ يُغْنِي بَعْضُكُمْ
عَنْ بَعْضِكُمْ أَعْضَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
وَكَذَا اسْتَشَرْنَاهُ بِوَضْعِ مَسَائِلٍ
وَجَوَابُهُ فِيـــــهَا عَلِيُّ الشَّانِ
تِلْكَ الـــوَصِيَّةُ لَهِيَ خَيْرُ أَمَانَة
مَـــوْضُوعَةٌ بِـــرِقَـــابِـــنَا بِأَمَانِ

خُصُومُهُ

أَمَّا الخُصُومُ لِشَيْخِنَا فَهُمُ أُولُو
بَأْسٍ شَدِيـدٍ ذَاكَ فِي الـبُطْلاَنِ
مِثْلُ الَّذِي يَفْرِي وَيَخْلُقُ قَولَهُ
كَذِباً تَزَلُّفَ فِيـــهِ لِلْسُّلْطَانِ
ثُمَّ الحَقُودُ تَعَصُّبـــاً وَتَحَزُّباً
مَنْعـــاً لأَصْحَابِ بِرَأْيِ فُلاَنِ
أَمَّا الجَهُولُ فَجَهْلُهُ مُتَجَاهِلٌ
جَهْلاً بِهِ مَجْهُولُهُ جَهْلاَنِ
أَمَّا شُيُوخُ الـعِلْمِ عِنْدَ خِلاَفِهِم
فِي الْحُكْمِ مَعْ شَيْخٍ كَبِيرِ الشَّانِ
فَهُمُ بِآدَابٍ تَحَلَّوْا هَدْيَهَا
فَضْلاً وعِلْمــاً دُونَمـــا نُكْرَانِ

أَيْنَ الجَهُولُ مِنَ الـعَلِيـمِ مَكَانَةً
أَكْرِمْ بِهـــــذَا دُونَ ذَاكَ الثَّانِي
فَخُصُومُهُ خَصْمٌ خَصِيمٌ خَاصِمٌ
مُتَخَاصِمٌ بِخُصُومَةٍ خَصْمَانِ

شُبُهَاتٌ وأَجْوِبَتُهَا

أَهْلُ الجَهَالَةِ وَجَّهُوا بِسِهَامِهِمْ
لِلشَّيْخِ شُبُهَاتِ الهَوَى الشَّيْطَانِي
لَكِنَّهَا سَقَطَتْ وَطَاحَتْ مِثْلَمَا
يَهْوِي الـــغَرِيمُ بِضَرْبَةٍ وَطِعَانِ
وَكَذَا الحَسُودُ بِضُرِّهِ وَبِشَرِّهِ
هُوَ غَارِقٌ فِي هُوَّةِ الخُسْرَانِ
مِثْلٌ لِهــــذَيْنِ الضَّعِيفُ تَرَدُّداً
بَيْنَ المُحِقِّ وَبَيْنَ ذِي الــبُطْلاَنِ
لاَ لَيْسَ يَدْرِي أَيْنَ يَأْوِي آخِراً
مِنْ أَوَّلٍ كَتَلَدُّدِ الحَيْرَانِ
قَالُوا: مُحَدِّثُ غَيْرُ ذِي فِقْهٍ وَلاَ
عِلْمٍ بِهِ قَوْلَ المُسِيءِ الــشَّانِي

قُلْنَا: فَسَادٌ قَوْلُكُمْ بَلْ بَاطِلٌ
فالفِقْهُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَصْلُ مَبَانِي
هَذا الحَدِيثُ بِأَصْلِهِ وبِفَصْلِهِ
هذِي «الفَتَاوَى» شَاهِدٌ لِعِيَانِ
وكِتَابُ رَبِّي قَبْلَ هَذَا كُلِّهِ
أَصْلٌ أَصِيلٌ مِنْ هُدَى الفُرْقَانِ
أَيْنَ المَثِيلُ بِكُتْبِ فِقْهٍ قَدْ مَضَى
لِكِتَابِ «أَحْكَامِ الجَنَائِزِ» دَانِي
وكَذَا «الثِّمَارُ المُسْتَطَابَةُ» جَنْيُهَا
فِقْهٌ لَهُ العَيْنَانِ شَاخِصَتَانِ
وكَذَا تَعَقُّبُ «فِقْهِ سُنَّةِ» سَيِّدٍ
بِالفِقْهِ وَالأَصْلَيْنِ وَالقُرْآنِ
وَ «جِيَادُ تَعْلِيقَاتِه» لَكِنَّهُ
مَفْقُودُ ثُمَّ وَجَدْتُهُ بِبَنَانِي
إنْ كَانَ هذَا غَيْرَ ذِي فِقْهٍ فَمَنْ
هُوَ ذَا الفَقِيهُ الحَقُّ بِالبُرْهَانِ

وَكَذَاكَ تُهْمَةُ آفِكٍ ذِي بَاطِلٍ
لاَ يَرْعَوِيْ جَهْلاً بِشَرِّ أَمَانِي
هــــــذَا مُرَادٌ لِلْجَهُولِ جِنَايَةً
مِنْ جَهْلِهِ وَبِجَهْلِهِ أَعْيَانِي
قُلْتُ اسْكُتُوا يَا هَؤلاءِ وَأَبْلِسُوا
فَجَهَالَةٌ مَادَتْ بِهَا جُدْرَانِي
مِنْ سُوءِ مَا قُلْتُمْ وقِئْتُمْ بِشْسَمَا
هَذَا الكَلاَمُ وسـيلةُ الشـيطَانِ
قـالُوا : بِإِرْجَاءٍ تَلَبَّسَ شَيْخُكُمْ
قَدْ زَلَّ فِيــــــهِ بِمَنْهَجِ الإِيمَانِ
قُلْنَا لَهُمْ يَا قَوْمُ رَبَّكُمُ اتَّقُوا
خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ قَوْلِ ذِي الــبُهْتَانِ
هَذَا هُوَ الظُّلْمُ الظَّلُومُ فَجَهْلُكُمْ
لاَ يَنْطَلِي إِلاَّ عَلَى الــــصِّبْيَانِ
أَنْتُمْ لِجَهْلِكُمُ خَلَطْتُمْ بَاطِلاً
بِالْحَقِّ لَكِنْ دُونَمَا أَوْزَانِ

فَالحَقُّ خَسْرَانٌ بِبَاطِلِ قَوْلِكُمْ
هـذِي الحَقِيــقَةُ دُونَمَا نُقْصَانِ

فَالشَّيْخُ فِي (التَّكْفِيرِ) ضَابِطُ قَوْلِهِ
عِلْمٌ وَعِلْمٌ ثُمَّ عِلْمٌ ثَانِ

لاَ بِالجَهَالَةِ وَالحَمَاسَةِ قَــائِلٌ
أَوْ بِــالـعَوَاطِفِ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

يَكْفِي لَدَى الشَّيْخِ الثَّنَاءُ مِنَ الأُلَى
عَرَفُوا الــعُلُومَ وَحَقَّقُوا بِبَيَانِ

اَلـشَّيْخُ (عَبْدٌ لِلْعَزِيــزِ) وَمِثْلُهُ
(إِبْنُ الــعُثَيْمِينِ) هُمَا صِنْوَانِ

قَدْ وَافَقُوهُ وَأَيَّدُوا مَا قَالَهُ
بِالحَقِّ وَالـتَّصْرِيــحِ وَالـبُرْهَانِ

إِنِّــي وَرَبِّــي حَــالِفٌ بِـرّاً بِــهِ
أَنْ الجَهَالَةَ فِيــــهِمُ وَصْفَانِ

وَصْفٌ مِنَ الجَهْلِ البَسِيطِ تَلَبَّسُوا
ظُلْمــاً بِهِ ثُمَّ المُرَكَّبُ ثَانِ

لاَ يَعْرِفُونَ رَجَاءَنَا حَقّاً وَلا
إِرْجَاءَ جَهْلٍ مِنْ أُولِي الـهَذَيَانِ
إِنَّ الـعَجَائِبَ مِنْهُمُ لاَ تَنْقَضِي
بِجَهَالَةٍ وَمَقَالَةِ الـبُهْتَانِ
فَهُمُ بِمَدْحٍ حَائِرٍ لِشُيُوخِنَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ كَاذِبُونَ لآنِ
فَالـقَدْحُ مِنْهُمْ فِي الحَيَاةِ مُكَرَّرٌ
فِي طَعْنِهِمْ بِشُيُوخِنَا الـفُرْسَانِ
مَاذَا يُرِيـدُ أُولاَءِ فِي كَلِمَاتِهِمْ
إِلاَّ مُوَافَقَةَ الـهَوَى الْفَتَّانِ
هُمْ مُفْلِسُونَ مِنَ العُلُومِ كَثِيـرُهَا
وَكَذَا الـقَلِيـلُ كَتَاجِرٍ خَسْرَانِ
فَصَغِيـرُ رَحْمَتِهِمْ كَبِيـرٌ جَهْلُهُ
هُوَ خَادِعٌ نَفْسـاً لَهُ بِهَوَانِ
هَلاَّ ارْعَوَى مِنْ كِبْرِهِ فِي تَوْبَةٍ
يَصْفُو لَهُ فِيـهَا الـهُدَى النَّفْسَانِي

«تَحْذِيرُهُ» وَ «حَقِيـــقَةٌ» حَالٌ بِهِ

فَضْحٌ لَهُ بِالجَهْلِ يَلْتَقِيَانِ

قَالُوا : فَشَيْخٌ لَمْ يُرَبِّ لأُمَّةٍ

خُلُقَـــاً وَلاَ أَدَباً هُمَا مِثْلاَنِ

قُلْتُ : الـعُلُومُ بِهَا تَرَبَّى شَيْخُنَا

وَبِهَا تَرَبَّى جِيـــلُنَا الـــقُرآنِي

إِنْ لَمْ تَكُنْ هذِي الـعُلُومُ مُرَبِّيـاً

قُلْ لِي بِرَبِّكَ هَلْ هُمَا شَيْئَانِ

فَالـعِلْمُ تَصْفِيــــــةٌ وَتَرْبِيَةٌ بِهِ

فَهُمَا كَحَالٍ بَعْدُ مُتَّحِدَانِ

قَالُوا وَقَالُوا قَائِلِينَ مَقُولَةً

فِي قَوْلِهِمْ قَوْلٌ هُوَ الـــقَوْلاَنِ

جَائِزَةُ المَلِكِ فَيْصَلَ لِلدِّرَاسَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ

قَدْ حَازَ شَيْخِي فِي الـعُلُومِ مَكَانَةً
أَسْمَى مِنَ المُلْكِ لِذِي التِّيـجَانِ

قَدْ جَاءَتِ الـدُّنْيَا لِتَسْعَى نَحْوَهُ
فَإِذَا بِهَا مَرْدُودَةٌ بِهَوَانِ

لَكِنَّ أَهْلَ الـفَضْلِ مِنْ إِنْصَافِهِمْ
عَرَفُوا لَهُ فَضْلاً مَزِيـداً ثَانِي

مِنْ قَبْلِ وَقْتٍ مُذْ شُهُورٍ قَدْ مَضَتْ
جَاءَ المُهَاتِفُ مُخْبِراً بِأَمَانِ

أَنْ نَالَ شَيْخٌ لِلْحَدِيـثِ مَكَانَةً
أُخْرَى تُضَافُ لَهُ مِنَ الـشُّكْرَانِ

مِنْ فَيْصَلٍ بِجَوَائِزٍ قَدْ خُصِّصَتْ
لِلْعِلْمِ تَكْرِيمـاً بِلاَ مَنَّانِ

فَلْتَهْنَئِي يَا جَائِزَاتُ بِفَرْحَةٍ
فَرَحـــاً بِهِ عِزٌّ مَدَى الأَزْمَانِ(١)

---

(١) وقد استلم جائزةَ الشيخ -نيابةً عنه- فضيلة الأستاذ محمد شقرة -سدّده الله-.

وممّا يُنَبّه عليه: أنّ بعضَ الصحف -السعودية- ذكرت بجانب صورة الأستاذ شقرة -عند استلامه الجائزة- أنّه من أنْجال الشيخِ!!

ومن البدائه أنّ هذا ليس من الصواب في شيء، والله الموفّق.

وَصِيَّتُهُ(١)

كَانَ الــــــنَّبِيُّ مُحَذِّراً أَتْبَاعَهُ
دَرْءاً لِوِزْرِ الإِثْمِ وَالــــعُدْوَانِ
لاَ يَنْبَغِي نَوْمٌ لِمُسْلِمٍ دُونَمَا
كَتْبِ وَصِيَّتَهُ بِغَيْرِ تَوَانِ
فِيــــــهَا يُبيِّنُ حَقَّهُ مِنْ بَاطِلٍ
يُعْزَى إِلَيْهِ بِأَحْسَنِ الــــتِّبْيَانِ

---

(١) وقد أثبتُ في رسالتي «مع شيخنا ناصر السنة والدين...» (٢٧ - ٢٨) نَصَّ وَصِيَّتِه -كما أملاها عَلَيَّ خاصَّتُهُ- هاتفياً-، ثم وَصَلَتْني صورتُها؛ فكانت كما أثبتُّها، إلا ما جاء -في آخِرِها- من قولِ الشيخ -رحمه الله-: (وكتب: الفقير إلى رحمةِ ربِّه؛ محمد ناصر الدين الألباني) -فها أنا أستدركُه هنا-...

ثم إنّي على علمٍ أنّ ما يتعلّق ببعضِ الأمور المالية (الخاصّة) لم يشأ أبناءُ شيخِنا -رحمه الله- بيانَه للناس، وإشهارَه إليهم؛ لشأنِ خُصُوصيّته -كما هو ظاهر-، والله أعلم.

عَشْرٌ مِنَ السَّنَواتِ مَرَّتْ بَعْدَمَا
كَتَبَ الوَصِيَّةَ مِنْ بَعِيـــدِ زَمَانِ

صَدْرُ الـــوَصِيَّةِ خَصَّ أَمْرَ وَفَاتِه
ثُمَّ الْتِزَامَ الـــصَّبْرِ وَالـــسُّلْوَانِ

ثُمَّ الـــــوَصَاةُ بِمَا يَخُصُّ لِثُلَّةٍ
مِنْ صَحْبِهِ أَوْلاَدِهِ خِلاَّنِ

ثُمَّ الخِتَامُ مِنَ الـــــوَصِيَّةِ دُرَّةٌ
فِي وَقْفِهِ كُتُبـــــاً لَهُ نَوْعَانِ

مَطْبُوعُهَا مَخْطُوطُهَا مِثْلٌ لَهُ
فِـــي صَرْحِ جَامِعَةٍ بِكُلِّ أَمَانِ

وَفَاتُهُ

فِي غَمْرَةٍ مِنْ حُزْنِنَا وَتَأَلُّمٍ
قَدْ مَاتَ فِي سَنَةٍ بِنَا عَلَمَانِ
هَذَا ابْنُ بَازٍ عَالِمٌ مُتَصَدِّرٌ
قَدْ مَاتَ بَعْداً مِنْهُ ذَا الأَلْبَانِي
شَيْخَانِ فِي عِلْمٍ وَتَقْوَى دَرُّهُمْ
لِـلّـهِ فِي الـلّـهِ هُمَا أَخَوَانِ
تِلْكَ الـرُّؤَى قَدْ حُقِّقَتْ لِصِحَابِهَا
كُسِفَتْ سَمَاءٌ بَلْ هَوَى قَمَرَانِ
شَيْخُ الحَدِيثِ مُرَاغِمٌ لأُنُوفِ أَهْـ
ـلِ لِلْجَهَالَةِ وَالـهَوَى الشَّيْطَانِي
هَـــذَانِ أُسْتَاذَانِ عُظِّمَ شَأْنُهُمْ
بِالمَوْتِ مِنْهُمْ أُتْعِبَتْ أَجْفَانِي

فِي مَوْتِ عَالِمِنَا حَيَاةٌ حُرَّةٌ
فَالمَوْتُ لِلْعُلَمَاءِ ذِكْرٌ ثَانِ

أَمَّا الجَهَالَةُ أَهْلُهَا هُمْ مِثْلُهَا
قَدْ طُيِّرُوا مِنْ جَهْلِهِمْ كَدُخَانِ

هُمْ مَيِّتُونَ بِذِي الحَيَاةِ وَلَوْ مَضَتْ
أَنْفَاسُهُمْ فِي نَبْضِهِمْ بِثَوَانِ

الصَّلاَةُ عَلَيْهِ وَجِنَازَتُهُ

عَلِمَ الـقَلِيلُ بِمَوْتِ شَيخٍ عَالِمٍ
لَكِنْ تَنَادَوْا مِنْ بَعِيـــــدِ مكَانِ
فَتَجَمَّعُوا وَتَجَمَّعُوا وَتَجَمَّعُوا
فِي قِلَّةٍ مِنْ وَقْتٍ اوْ بِزمَانِ
حُشِدَتْ مِئَاتٌ زِدْ أُلُوفـاً فَوْقَهَا
حُزِرَتْ بِخَمْسٍ[1] مِنَّةَ الرَّحْمَانِ
هُمْ أَهْلُ تَوْحِيـــــدٍ بِإِذْنِ إِلَهِنَا
فَشَهَادَةٌ مِنْهُمْ لَهَا ثَمنَانِ
فَالأَوَّلُ الـــتَّوْفِيـــقُ فِي دُنْيَاهُمُ
وَشَفَاعَةٌ ثَانِيـــــــهِمَا بِجِنَانِ

---

(١) قال فضيلةُ الأستاذ محمد شقرة -سدّده الله- في مقابلة «مجلّة الفُرقان» -الهاتفيّة- معه (عدد: ١١٥ - ص٢٢): «عدد المصلّين على جنازة الشيخ -والله- آلافٌ لا أحصيهم».

وَالشّيخُ (شَقْرَةُ) قَـــائمٌ بِجِنَازَةٍ
وَكَذَا صَـــلاةٌ في أَتَمّ أَمـــانِ

فَالـــــلَّحْدُ سُنَّةُ شَيْخِنَا بِحَيَاتِه
وَبِمَوْتِهِ قَدْ طُبِّقَتْ بِأَمَانِ

ذَا دَفْنُهُ قَدْ كَانَ دُونَ تَكَلُّفٍ
قَبْرٌ لَهُ قَدْ حَلَّ فِي (هَمْلاَنِ)

بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ

مَاتَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ مِنْ بَعْدِهِ
لَكِنْ حَيَاةٌ فِي هُدَى الــــفُرْقَانِ
لاَ يَنْقَضِي أَجَلٌ لِمَنْ مُتَمَسِّكٌ
بِإِهَابِهَا وَبِوَصْلِهَا مُتَدَانِي
نَعَمْ فَمَوْتُ الــشَّيْخِ شَأْنٌ مُفْجِعٌ
لَكِنَّهُ مِثْلُ بَنِي الإِنْسَانِ
فَلْتَصْنَعُوا أَبْنَاءَهُ أَصْحَابَهُ
طُلاَّبَهُ حُبّاً مَلِيءَ جَنَانِ
وَمَزِيـــــدَ جُهْدٍ لِلـــــدُّعَاةِ لأَنَّهُ
حَالٌ بِمَوْتٍ زَادَ فِي الــــنُّقْصَانِ
كَيْ تقـطَعُوا لِلشَّامِتـينَ مُرَادَهُمْ
فِي خُلْفٍ اوْ بِتَخَالُفٍ مُذْ آنِ

فَالــشَّامِتُونَ بِكِذْبِهِمْ قَدْ سَوَّدُوا
لِمَقَالَةِ سُوءٍ بِلاَ بُرْهَانِ

حَتَّى تَعَسْعَسَ جَهْلُهُمْ فِي بَاطِلٍ
قَدْ أُغْرِقُوا بِالـظُّلْمِ وَالـبُهْتَانِ

قَالُوا: خِلاَفَةُ شَيْخِكُمْ آلَتْ لِمَنْ
قُلْنَا: الخِلاَفَةُ أَمْرُهَا رَبَّانِي

لَمْ يَخْلُفِ الشَّيْخُ أُنَاســاً قَبْلَهُ
مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَخْلِفُ الأَلْبَانِي

وَاللهِ لَوْ جُمِعَتْ جُمُوعٌ حُشِّدَتْ
مَا سَاوَتِ الــشَّيْخَ بِلاَ نُكْرَانِ

لَكِنَّ هــــذَا لَيْسَ يَعْنِي أَنَّنِي
مُتَسَاهِلٌ بِمَكَارِمِ الإِخْوَانِ

هُمْ إِخْوَةٌ قَامُوا بِحَقٍّ دَعْوَةً
عِلْمــاً وَتَأْلِيــفــاً وَرَدْعَ الجَانِي

فَالــلــهُ يَحْفَظُهُمْ بِخَيْرِ كَلاَءَةٍ
يَرْعَاهُمُ بِالــــبِرِّ وَالإِحْسَانِ

خَاتِمَة

وَالخَتْمُ مِنِّي دَعْوَةٌ مَوْصُولَةٌ
بِالحُبِّ وَالـتَّقْدِيـرِ وَالـعِرْفَانِ
لاَ لَسْتُ أَغْلُو أَوْ أَكُونُ مُفَرِّطـاً
فَكَلاَمُنَا فِي شَيْخِنَا وَسَطَانِي
لاَ لَسْتُ أَرْجُو فَخْرَ دُنْيَا إِنَّنِي
مَوْلاَيَ أَسْأَلُ حِفْظَهُ لِجَنَانِي
نَسْمُو بِحَقٍّ وَالحَقِيـقَةُ حَقُّهَا
مِنْ حَقِّهِ وَلِحَقِّهِ حَقَّانِ
رُبْعٌ لأَلْفٍ عِدَّةٌ لِقَصِيـدَتِي
خَمْسُونَ بَيْتـاً فَوْقَهَا مِئَتَانِ

الزرقاء – الأردن
يومي الاثنين والثلاثاء[1]:
٢٣و٢٤ / رجب/ ١٤٢٠ هـ

---

(١) ثُمّ عاودتُ النظرَ فيها -وتهذيبَها- في مجالسَ من أيّام متعدّدة.

فهرس الموضوعات

□□□□□